الى البروفيسور الدكتور جميل حنا جون المحترم

توقيعه

يوسف داود

المصادف ٢٦ / ٣ / ١٩٨٥

# الكتاب والمخطوط القديم

تركي عطية الجبوري

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

مطبعة بغداد - شارع المتنبي - بغداد

# الإهداء

الى عشاق الحـرف ، رواد الاصالة والابداع

أهـدي كتـابي هـذا ...

**المـؤلف**

# المقدمة

جاء في مقدمة كتابي الاول « الخط العربي الاسلامي » وعداً بكتب أطمح لتحقيقها ... ، ولما كان « وعد الحر دين » ، كان لابد من التخطيط لانجاز بعض هذه المخطوطات .

... ولكن كيف ؟ ومتى ؟ ، وماذا بعد انجاز المخطوط ؟ .. أغير متاعب الطباعة ، ومشاكل التوزيع ، و ... الخ .

ولا أدري لماذا أنا مغرم بالكتابة عما هو عتيق .. ؟ ..

فالكتاب الاول كان تاريخياً وهذا الكتاب « الكتابات والخطوط القديمة » أعمق غوراً في التاريخ .. ، والمخطوط الذي يليه أعتق من كل هذا العتيق .. والله المعين ..

تراني أبحث عن هذه الموضوعات في ثقوب التاريخ ، وافتش عنها في زوايا المكتبات ، واصادق رفاق الدرب عسى ان احصل على قطرة ماء باردة في يوم قائظ ، والحق كل « همازٍ مشاءٍ بنميم » عسى ان يوصلني الى بصيص أمل .. ولا عجب فهذه بعض متاعب عشاق التاليف ..!

ولما كان هذا الكتاب يبحث عن الكتابات والخطوط القديمة ، كان لابد من تسليط الضوء على حياة انسان « ما قبل الكتابة » والتحدث عن طرق تعرفه بالصوت واللغة ... ثم تبيان بعض الاسباب التي ساعدت على ظهور الكتابة ، وكيف كتب الانسان بالصور مرةً وبالرموز مرةً اخرى وبالحروف مرة ثالثة .. وأسباب كل هذا التغيير والتجديد ، ولنعطي فكرة للقاريء الكريم والخطاط العزيز عن اهمية الخط ومكانة زميله الخطاط في المجتمع ودوره التاريخي خطاطاً مبدعاً يساهم بتطوير وتجميل الحرف خاصة وان « الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً » .

وعلى هذا الاساس كان الباب السابع منصباً على عوامل تجديد الحرف وتطوير الخطاط .

وعسى ملاحظات واقتراحات المعنيين بهذا المجال ـ التي آمل وصولها ـ ستكون لي خير عونٍ للاجابة على كثير من التساؤلات التي لا زالت عالقة في ذهني ، ومعالجة الاخطاء التي وقعت بها فـ « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجـر » .

ولا يفوتني تقديم شكري وتقديري للباحثين والخطاطين كافة الـذين زودوني بملاحظاتهم عن كتابي الاول .. وسأكون عند حسن الظن ان شاء الله في تحقيق اقتراحاتهم عند أول فرصة تسمح بذلك غير ناسٍ تقديم الشـكر والامتنان لكل من ساعدني في تخطي متاعب هذا الكتاب .

والله المـوفق .

**تـــركي عطيـــه عبـــود**

**بغـداد/ معهد الفنون الجميلة**

**١٩٨٤/٣/١٠**



## الباب الأول

# انسان ماقبل الكتابة

١ ـ الانســـــان البـــدائي .
٢ ـ العبادة لدى الانسان الأول .
٣ ـ المؤرخون والانسان القـديم .
٤ ـ عـــوامل ظهـــور الفـــن .
٥ ـ لمـن الأسـبقية في الفـــن .
٦ ـ أيـــن ظهـــر الفـــن .

## الانســـان البـــدائي

عند التطرق الى الجانب الفني لدى الانسان البدائي يكون من الصعب علينا تحديد تلك الفنون التي مارسها هذا الانسان ·

وقد يكون التحديد أكثر صعوبة عندما يُطلب منا تبيان أيٍ من الفنون بداها ··· ، ومن ثم اعطاء التدرج الزمني للفنون الاخرى ·

الواقع ان الحياة وطبيعة الظروف التي عاشها تفرض عليه التكيف لذلك الجو ، ومن ثم ابتكار وممارسة ما يحتاجه من فنون ·

فعندما يتراءى لنا انسان لا يملك من مقومات الحياة الاّ الحشائش التي يتناولها غذاءً اساسياً له وحيوانات بسيطة يصطادها ليأكلها نيأة ·

وعندما نراه لا يجد لتغطية جسمه العاري سوى جلود تلك الحيوانات ويلجأ الى بيوت سبق ان حفرتها الحيوانات واتخذتها سكناً لها ··![1] ·

## العبـادة لـدى الانســان الاول

من كل هذا يتبادر الى ذهننا وضع ذلك الانسان الخائف مما حوله ··· خائف من الحيوانات المفترسة ، من البرد والمطر ، من الجوع والعطش والمرض ، من الرعد والزلازل والبراكين ، من الظلام والمجهول ····

كل هذا جعله مضطراً الى الالتجاء لمن يحميه ·· فلم يجد سوى التمسك بعبادة ما يعتقد فيه القدرة على حمايته ··· فعبد قوى الطبيعة المتمثلة بالماء والطعام والاشجار والكهوف والنار ، ثم عبد الاجـرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم ثم اضطرته الحياة الى الطوطمية[2] فعبد الانسان والحيوان

---

(١) يعود عمر الارض الى ٥٠٠٠ مليون سنة · وعمر الكائنات الحية الهلامية ( الشديدة الالتصاق كالاسفنجيات ) الى ما قبل ١٥٠٠ مليون سنة · اما سجل حفريات الكائنات الحية للارض فيعود الى ٥٠٠ مليون سنة · وعمر جمجمة انسان نياندرتال يعود الى مليون سنة ·
لاحـظ كتاب قصـة الانسان القـديم وحضـارته للـدكتور أنـور عبدالعليم/المكتبة الثقافية عدد ١٤٧ لعام ١٩٦٥ صفحة ٥ـ٩ ، أما عمر المتحجرات فيقدره العلماء بـ ٢٨٠ مليون سنة ·

(٢) الطوطمية : كلمة يطلقها الهنود الحمر على معبوداتهم من الحيوانات والنباتات والجمادات ويرى دور كايم ان الطوطمية أقدم ديانة انسانية =